فصل في
ذكر نسبه الشريف وأصله المنيف ﷺ

وقول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام : ١٢٤] .

ولما سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان عن صفاته ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان منها:

كيف نسبه فيكم؟ ، قال هو فينا ذو نسب، قال هرقل: « كذلك الرسل تبعث في أنساب قومها »، يعني في أكرمها أحساباً وأكثرها قبيلة ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ فهو سيد ولد ادم وفخرهم في الدنيا والآخرة »[١] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذي كنت فيه** »[٢] .

عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه . قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم** »[٣] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع وأول مشفع** »[٤] .

« فهو ﷺ خير أهل الأرض نسباً على الإطلاق، فلنسبه من الشرف أعلى ذروة، وأعداؤة كانوا يشهدون له بذلك ،ولهذا شهد له به عدوه ، إذ ذاك أبو سفيان بين يدي ملك الروم ، فأشرف القوم قومه،وأشرف القبائل قبيلُه،وأشرف الأفخاذ فخذه .

---

(١) السيرة النبوية للحافظ بن كثير (١ / ١٨٣).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب (المناقب) باب (صفة النبي ﷺ) برقم ٣٥٥٧ .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ٢٢٧٦ .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ٢٢٧٨ .

فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مُرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهربن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

إلى هنا معلوم الصحة متفق عليه بين النسَّابين لا خلاف فيه البتة وما فوق عدنان مختلفٌ فيه »[١] .

(١) زاد المعاد (١ / ٧١) .

obeikandl.com